الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

دراسة أسلوبية لقصيدة ""وجه أمي" للشاعر رياض بن يوسف

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

إعداد الطالبتين:

- بركة إكرام
- رميلي سعاد

إشراف الأستاذ/ة:

د/ بالولي أحلام

السنة الجامعية: 2024/2023م

شكر وعرفان:

بداية الشكر لله عز وجل الذي أعاننا وشد من عزمنا لإكمال هذا البحث . ونشكره راكعين، الذي وهبنا الصبر والتحدي لنجعل من هذا المشروع علما ينتفع به .

نقدم بأجمل عبارات الشكر والامتنان والتقدير لك .ونقدم أزكى تحياتنا وأجملها وأثناها نرسلها لك بكل الود والإخلاص ...على ما قدمت وما نصحت لنا به في إشرافك على هذا البحث .فلك منا كل الشكر والامتنان :الأستاذة الفاضلة بالولي أحلام .

ونتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى جميع هيئة التدريس وبالأخص كلية الآداب واللغات.

إهداء:

إلى من كلّل العرق جبينه، الى من علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر، يا سيد الرجال. أرجو من الله أن يطيل عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار(أبي الغالي) .

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها، إلى من أوصاني الرحمان بها ،إلى من سهّلت لي الشدائد بدعائها ، اللّهم ارزقها العمر والعافية واحفظها أمي الحبيبة .

إلى ضلعي الثابت أماني، إلى من شددّت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع ارتوي منهم، إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني .

لكل من كان عونًا وسندًا في هذا الطريق، للأصدقاء ورفقاء السنين . لأصحاب الشدائد والأزمات إلى صديقتي سعاد، فمن قال أنا لها وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها .

فالحمد لله شكرًا وحبًا وامتنانًا على البدء والختام.

إكـــــــــرام

إهداء:

بسم الله الرحمان الرحيم

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" [التوبة:105]

الحمد لله الذي ما نجحنا وما علونا وما تفوقنا إلا برضاه، الحمد لله الذي ما اجتزنا دربا ولا تخطينا جهدا إلا بفضله، وإليه ينسب الفضل والكمال والإكمال.

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي :

إلى ملاكي في الحياة وإلى معنى الحب والحنان، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، التي استمد منها القوة "أمي الغالية".

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من نحمل اسمه بكل افتخار...نرجوا من الله أن يطيل في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار "أبي العزيز".

وإلى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين "إخوتي وأخواتي".

كما أشكر صديقتي إكرام التي شاركتني هذا العمل المتواضع.

ولا أنسى رفقاء الروح الذين شاركوني هذا الطريق، إلى من شجعوني على المثابرة واكمال المسيرة، إلى رفقاء السنين ممتنة لكم.

لله الشكر كله إن وفقني لهذه فالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم.

ســــــــعاد

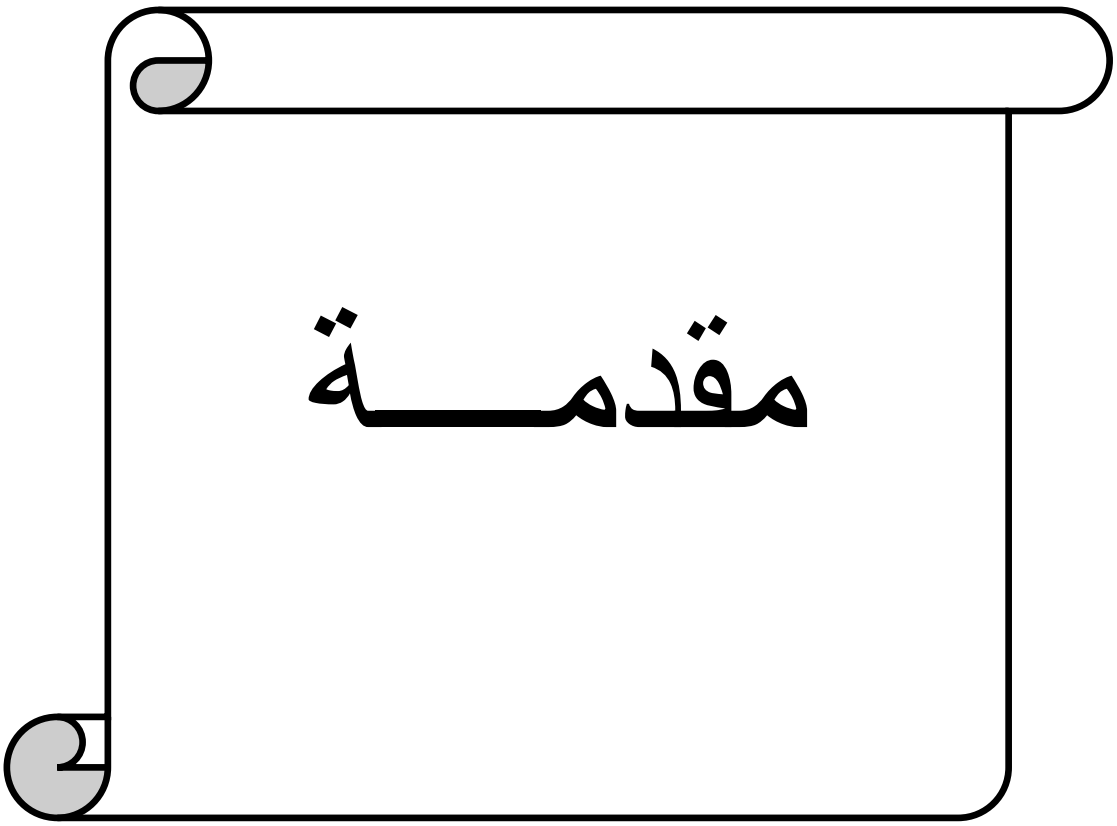
مقدمـــــة

اعتبر العرب أن الشعر هو المكون الأساسي لتراثهم الأدبي ،وهذا ما اشتهروا به لأنه اللسان الذي يترجم به الشاعر أحاسيسه وأفكاره .

ولا تزال قضية الشعر من القضايا المثيرة للجدل في الساحة النقدية، حيث أدى دورا كبيرا وهاما في تشكيل الثقافة العربية وإثرائها .

فجاءت الأسلوبية لتدرس أسلوب الفرد فهي البديل لعلم البلاغة قديما، ونشأت من تطور اللسانيات، وتهدف إلى البحث في العلاقات القائمة بين العناصر في النصوص الأدبية، واستخراج الجماليات التي تتضمنها.

ونظرا للأهمية البالغة التي تكتسبها الأسلوبية في الأدب إذ تدرس المستويات اللغوية: الصوتية، الصرفية، التركيبية، الدلالية. فلم تنحصر الأسلوبية على الشعر فقط ،بل تجاوزته لتصل إلى النصوص السردية كالرواية والقصة .

ترصد الأسلوبية القيم الجمالية في النصوص، وتكشف العلاقة بين أساليب النص لكونها من أكثر المناهج إلماما بالخصائص اللغوية.

يعتبر ديوان رياض بن يوسف من الحقول الشعرية التي يمكن دراستها صوتيا، تركيبيا، بلاغيا، دلاليا بتطبيقها في ديوانه من خلال شاعريته المتدفقة وموهبته المقتدرة وكفاءته النادرة. وهذا ما جعل شعره مادة خصبة للدراسة.

ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نتناول موضوع دراستنا والموسومة ب :"دراسة أسلوبية لقصيدة وجه أمي لرياض بن يوسف".

وقد وقع اختيارنا على هذه القصيدة رغبة منا في محاولة قراءة قصيدته والوقوف على مواطن الإبداع فيها، وكما أن القصيدة لم يكن لها نصيب من الدراسات.

ومن هنا تولد الإشكال التالي: كيف وظف رياض بن يوسف مستويات التحليل الأسلوبي في قصيدة وجه أمي ؟

ومن ثمة تساءلنا مجموعة من التساؤلات التي فرضت نفسها ومن أبرزها:

ما هو الأسلوب؟ وماهي الأسلوبية؟

وما الفرق بينهما؟

وللوصول إلى هدفنا اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يسمح لنا بالتعرف على الدلالات الأسلوبية في القصيدة.

وقد اقتضى منا البحث أن نقسمه إلى: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة. ففي **المدخل** تناولنا نشأة وتطور الأسلوبية ،أما **الفصل الأول** المعنون ب "ماهية الأسلوبية والأسلوب والفرق بينهما" والذي يضم تعريف الأسلوبية وتعريف الأسلوب والفرق بينهما ،أما **الفصل الثاني** ستوزع الدراسة على المستويات الأربعة: المستوى التركيبي، المستوى الصرفي، المستوى الصوتي ،المستوى الدلالي .والمعنون ب :"دراسة أسلوبية".

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر:

عدنان بن رذيل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق .

يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق .

صلاح فضل ،علم الأسلوب .

ولقد واجهنا في اتمام هذه الدراسة صعوبات وتتمثل في : تشابه المضامين في المصادر والمراجع ،وبعض العسر في الجانب التطبيقي .

الفصل الأول

تمهيد

لقد نبه جوستاف كويرتنج عام 1886 م على :"أن علم الأسلوب الفرنسي كميدان شبه مهجور تماما حتى ذلك الوقت وفي دعوته إلى أبحاث تحاول تتبع أصالة التعبيرات الأسلوبية بعيدا عن المناهج التقليدية "[1].

وهذا يعني أن الأسلوبية لم تظهر كعلم في البداية بل ظهرت كمصطلح متناول في أبحاث العلماء دون ارتقائها إلى مفهوم محدود حد العلمية .

" كما يمكننا القول بأن الأسلوبية وليدة علم اللغة الحديث لأنه لا توجد أسلوبية قبل فاردیناند ديسوسير (1857 . 1913) أول من ساهم في إدخال اللغة في الجانب العلمي بعد ما كانت في الجانب الثقافي حيث أن نقلها من الإطار الذاتي إلى الإطار الموضوعي حاصة عندما ظهرت الدراسات اللغوية الذي تتخذ من الأسلوب علما يدرس لذاته "[2].

بناء على هذا، فمصطلح الأسلوبية متعلق بأبحاث علم اللغة لأنه هو الذي ساهم في وضع مفهوم له لأن الأسلوبية ظهرت مجرد لفظة في الدراسات القديمة دون أن يضعوا لها محتوى مفهوم لذلك لا يمكن الاستغناء عن أعمال ديسوسير اللسانية في نشأة الأسلوبية على يد تلميذه شارل باليه.

[1]يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، 2007م ، ص 38 .

[2]المرجع نفسه ، ص 39 .

أولا : مفهوم الأسلوب

1 . لغة :

إذا عدنا إلى المعاجم اللغوية فإننا نجد :

أسلوب (style) : إن الجذر اللغوي لكلمة الأسلوب من أصل ثلاثي سلب : السين واللام والباء أصل واحد وهو أخذ الشيء بخفة واختطاف . يقال : سلبته ثوبه سلبا [1].

وجاء في معجم لسان العرب لابن منظور : " يقال للسطر من النخيل : أسلوب ، وكل طريق ممتد فهو أسلوب ، يقال : والأسلوب الطريق والوجه "[2]. أي أن الأسلوب يقتضي نظاما معينا ونسقا محددا خاصا به من الاتّساق ، ويمكننا اعتبار الأسلوب فنا ومذهبا حيث أنه يتطلب إبداعا وإتقانا للتعبير عن المعنى .

كما ورد في معجم الوسيط : " أن الأسلوب : الطريق ، ويقال : سلكت أسلوب فلان في كذا طريقته ومذهبه "[3]. أي الطريق الذي يسلكها الإنسان في قوله أو عمله.

2 . اصطلاحا :

لقد تعددت مفاهيم الأسلوب ومناهجه وكتب عنه الأدباء والنقاد. فمنهم من يتحدث عنه بأنه يعود إلى التراث الغربي في حين يرى البعض الآخر أن جذوره عربية.

---

[1]أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج 3 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1997م ، ص 92 .

[2]ابن منظور، لسان العرب ، ج 1 ، دار صادر ، بيروت ، مادة سلب ، ص 473 .

[3]ابراهيم أنيس وآخرون ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 4 ، جمهورية مصر ، 2004م ، ص 441 .

وقد جاء في المعجم الأدبي أن : " الأسلوب طريقة يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه والابانة عن شخصيته الأدبية المتميزة عن سواها لا سيما في اختيار المفردات وصياغة العبارات والتشابه والإيقاع . ويرتكز على أساسين: احداهما كثافة الأفكار الموضحة ، وخصبها وعمقها أو طرافتها . والثاني : تنخل المفردات وانتقاء التركيب الموافق لتأدية هذه الخواطر بحيث تأتي الصياغة محصلا لتراكم ثقافة الأديب ومعاناته "[1]. و هو يعني الطريقة التي يستخدمها الكاتب لبيان رأيه والتعبير عن موقفه

وقد ورد في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات أن : " الأسلوب هو علامة الفردانية أو التفرد في الخطاب . وهو عدد ديسوسور منتسب للكلام فهو اختيار المتكلمين في كل التصرفات اللغوية وكيفما كان الاختيار قصدا أو دون شعور . فإن الأسلوب يبقى في معزل بين الكلام الفردي واللغة "[2].

الأسلوب عند العرب :

يرى حازم القرطاجني أن الأسلوب هو: " ما يختص بالمعاني بينما النظم ما يختص بالألفاظ "[3]. بمعنى أن الأسلوب يختص بالمعاني وكيفية ترتيبها وترابطها، بينما النظم يهتم بالألفاظ وكيفية ترتيبها داخل النص .

[1]جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، ط 2 ، بيروت ، 1979م ، ص 20 .
[2]عبد الرحمان حاج صالح وآخرون، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي ـ فرنسي ـ عربي)، الدار البيضاء، ص 141 .
[3]عدنان بن زديل ، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، د ط ، 2000م ، ص 165.

وقد تطرق **عدنان بن رذيل** إلى مفهوم الأسلوب حيث قال : " الأسلوب كما يعرف عادة هو طريقة الكاتب الخاصة في الكتابة ، وقد ارتبطت دراسته بالبلاغة على اعتبار أنها تدرس القول وتعلم الأفضل فيه "[1] . يشير هذا القول إلى أن الأسلوب هو الطريقة التي يختارها الكاتب للتعبير عن أفكاره و أن دراساته مرتبطة بالبلاغة التي تعتبر علما لغويا يهتم بالفصاحة.

ويعرفه **أحمد الشايب** على أنه: " فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا ، أو تشبيها أو مجازا ، أو كناية أو تقريرا "[2] .

وعرفه أيضا بأنه: " الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير "[3].

فالأسلوب حسبه هو مهارة المتحدث في استخدام اللغة للتعبير عن أفكاره بطريقة فعالة تؤثر في القارئ أو المستمع .

الأسلوب عند الغرب :

جون ديبوا (jean dubois) :

[1] عدنان بن رذيل ، اللغة والأسلوب ، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع ، عمان ـ الأردن ، ط 2 ، 2006م ، ص 151 .

[2] يوسف مسلم أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ـ الأردن ، ط3، 2007م ، ص 26 .

[3] يوسف مسلم أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 26 .

" الأسلوب هو سمة الأصالة للذات الفاعلة في الخطاب"[1]. ويعني بهذا القول أن الذات الفاعلة هي أن يصدر الخطاب من شخص أو جماعة معينة وهي عنصر أساسي وفعال للتواصل. ويقول ديبوا إن الخطاب الخالي من الأصالة قد يفقد قيمته وينقص اهتمام المستمع به.

جوزيف ميشال (joseph michel) :

" الأسلوب هو طريقة دمج العطاء الفردي في عملية مجموعة تظهر في كل الممارسة ويربطه بعملية الخلق اللغوي يصبح الأسلوب هو طريقة دمج العطاء الفردي في عمل البناء اللغوي مهما كانت طبيعة الأهداف "[2] . قد سلط جوزيف ميشال في هذا القول الضوء على أهمية الأسلوب كطريقة لدمج العطاء الفردي في العملية الجماعية . ويشير إلى أنه عندما يتم ربط هذا العطاء بعملية الخلق اللغوي يتحول الأسلوب إلى آلية لتوحيد الجهود الفردية في العمل الجماعي .

جاكوب مكس (jakoub max) : الأسلوب في رأيه " جوهر الإنسان كامن في لغته وحساسيته "[3]. ويقصد بهذا القول أن الأسلوب يشكل جوهر الإنسان بحيث أنه شيء أساسي الذي يشكل طبيعة الأشياء. والحساسية قد تساعد الشخص في فهم مشاعر الآخرين والتعبير عنها بشكل أفضل.

---

[1] يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 2007م ، ص 84 .
[2] نعيمة سعدية ، الأسلوبية والنص الشعري ، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 2 ، 2009م ، ص20.
[3] المرجع نفسه ، ص 19 .

ثانيا : مفهوم الأسلوبية

تعتمد الأسلوبية على مناهج وإجراءات خاصة بها في تحليلها للغة ، كما أنها تعتبر امتدادا للبلاغة ، وترتكز الأسلوبية على الابتكار والتعبير الفردي واستخدام اللغة بشكل مبتكر وغير تقليدي .

لقد عرف بعض الدارسين الأسلوبية أنها : " الرؤية المستقبلية التي يمكن التخلص من هذه التداخلات في المفاهيم بأن نحاول إيجاد مصطلحات جديدة غير stylistics لتدل على مفاهيم الأسلوبية المتنوعة المتغايرة . فنلخص مصطلح stylistics لعلم الأسلوب فقط ، ونوجد غيره الأسلوبيات على سبيل المثال . والخلاصة أنه يستحيل النظر إلى الأسلوبية على أنها علم واحد يمكن حده حدا واحدا يرضي جميع الأطراف التي تعمل تحت هذا المصطلح "[1] . بمعنى أن الأسلوبية يمكن أن تصبح رؤية مستقبلية من أجل التخلص من التداخلات في مفاهيمها والحاجة إلى مصطلحات جديدة غير مصطلح stylistics ،لتوسيع نطاق الأسلوبية للدلالة على تنوعها وتغيرها.

لقد توصل الأدباء العرب والغربيون إلى تعريف الأسلوبية: تعريفات متعددة ومختلفة، فمن بين هذه التعريفات نجد:

عند العرب :

[1] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص 36 .

عبد السلام المسدي :

يعرف الأسلوبية على أنها : " علم لساني يعنى بدراسة مجال التعرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة "[1] . وهي مجال اللغويات أو علم اللغة ، حيث يتناول دراسة الصرف اللغوي داخل الإطار البنيوي للغة ، ويقوم هذا المجال بتحليل كيفية استخدام اللغة وتنظيمها وتركيبها وفقا للقواعد اللغوية المعروفة .

كما يعرفها أيضا : " بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم اللغة "[2] . ويقصد بهذا القول البحث عن الأسس التي تجعل علم الأسلوب موضوعيا ويستند إلى حقائق ومعلومات قابلة للتطبيق العلمي بشكل مستقل عن الرؤية الشخصية الاعتقادات الشخصية.

عند الغرب:

شارل بالي (bally charles) :

حيث يعتبر من مؤسسي علم الأسلوب وخليفة "سوسور" في كرسي علم اللغة العام بجامعة جنيف ، وقد ركز بالي على الطابع العاطفي للغة وارتباطه بفكرتي القيمة والتوصيل.

[1] يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، ص 86 .
[2] المرجع نفسه ، ص 86 .

فعلم الأسلوب يقتصر عنده على وقائع التعبير اللغوية بصفة عامة ، لا عند مؤلف خاص. وهو يقول : " إن مهمة علم الأسلوب الرئيسية في تقديري تتمثل في البحث عن الأنماط التعبيرية التي تترجم في فترة معينة حركات فكر وشعور المتحدثين باللغة ودراسة التأثيرات العفوية الناجمة عن هذه الأنماط لدى السامعين والقراء "[1] . بيَّن لنا من خلال هذا القول أهمية علم الأسلوب في فهم كيفية تعبير الأفراد في فترة زمنية معينة . وفي تحليل حركاتهم ومشاعرهم من خلال النماذج اللغوية التي يستخدمونها بهدف ذلك إلى فهم عميق للثقافة والتاريخ والمحيط الاجتماعي للمتحدثين في ذلك الزمان .

غريماس (grimas) :

يعرف غريماس الأسلوبية بأنها : " مجال من البحوث ينضوي تحت تقاليد البلاغة "[2].

تحدث غريماس عن مجال الأسلوبية حيث عرضه كجزء من مجالات البحث التي تتناول تقاليد البلاغة . كما أشار إلى العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة ، ويعتبر الأسلوب جزءا من التقاليد البلاغية ويتمحور البحث في هذا المجال حول دراسة وتحليل الأساليب اللغوية والتعبيرية في النصوص بمختلف أشكالها .

جيرار جنجمير (gangmeer) :

[1]صلاح فضل ، علم الأسلوب ، القاهرة ، دار الشروق ، ط 1 ، 1997م ، ص 18 .
[2]يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، ص 83 .

يرى جنجمير أن الأسلوبية المعاصرة تقدم نفسها على أنها مطمح (هدف) علمي يحيل على : " السمة الفردية لمدرسة أو جنس في استعمال اللغة "[1]. صحيح أن الأسلوبية سمة فردية لأنها تعكس الاختيارات اللغوية لكل مدرسة ، كما أنها تجعل الشخص متميز عن غيره .

ثالثا: الفرق بين الأسلوب والأسلوبية

لقد تقدمت المناهج النقدية في عالمنا العربي تقدما ملحوظا فالنقاد العرب قد شغفوا بها وأخذوا بدراستها في تعليل وتقويم النص الأدبي ومن هذه المناهج التي قدمت النصوص الأدبية وبلورت جماليتها (الأسلوب والأسلوبية) فمفهوم كلمة أسلوب قديم قدم استعمالها ولعل أقدم إشارة وصلت إلينا ما نقله إلى خط البيان والتبيين من كلام الهنود على خصائص الأسلوب [2]، مثلما ورد لفظ أسلوب في كلام أرسطو حيث أراد به طريقه التعبير فقال : "فقالو إننا نستطيع أن نستجيب إلى الصواب ونرعى الأمانة من حيث لها كانت لنا الحاجة إلى الأسلوب ومقتضياته ، ولكن علينا أن لا نعتمد في الدفاع عن رأينا على شيء سوى البرهنة على الحقيقة ، ولكن كثيرا ممن يصغون إلى بره يتأثرون بعقولهم فهم في حاجة إلى وسائل الأسلوب الأكثر من حاجتهم إلى الحجة ."[3]

[1] يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي، ص 83 .
[2] شفيع السيد ، الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 1986م ، ص 8 .
[3] محمد العمري ، أدبية النص في البلاغة العربية في ضوء المشروع والمنجز من كتاب سر الفصاحة ، دراسات أدبية ولسانية ، العدد 4 ، 1986 م ، ص 12، ضمن أرسطو طاليس، كتاب الخطابة، ص181-182.

أما مفهوم هذه الكلمة في الثقافة العربية فقد وردت لفظة أسلوب في كلام العرب منذ القدم .جاء في لسان العرب لابن منظور :" يقال للسطر من نخيل : أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب والأسلوب : الطريق والوجه وللمذهب "[1] .

ربط النقاد العرب معناها بعدة مسارات فالأسلوب عند بعضهم يدل على طريقة العرب في أداء المعنى ، مثلما نجد ذلك في كتاب أحمد الشايب إذ قال : " الشاعر المجيد من سلك هذه الأبيات وعدل بين هذه الأقسام فلم يجعل واحد منها أغلب على الشعور ولم يطر فيمل السامعين ولم يقطع وبالنفوس ظنا إلى المزيد "[2] .

ويبدو من هذا النص إيمان قتيبة بضرورة مناسبة الشاعر بين القول ومقامه فيطيل ويوجز بحسب اقتضاء منه ذلك مع مراعاة حال السامع وقت انشاده لقضيته وتابعه في هذا المعنى القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني الذي رأى أن "اختلاف القوم في نظم أشعارهم إنما هو نابع من اختلاف طبائعهم وتركيب خلافهم "[3].

كما قد يتصل الأسلوب عند آخرين بالفرض والموضوع مثلما نجده عند الحاتمي والباقلاني وربما اقترب من مفهوم النظم الذي يمثل الخواص التعبيرية في الكلام ، وذلك ما نجده في كتابات عبد القاهر الجرجاني إذ قال : " اعلم أن الاحتذاء عند الشعراء وأمر العلم بالشعر وتقديره وتميزه أن يبتدأ الشاعر في معنى له غرض أسلوبا .

[1] عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تعليق عبد العزيز النجار ، مصر ـ القاهرة ، 1977م ، ص 21 .
[2] أحمد الشايب ، الأسلوب ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ـ مصر ، ط 2 ، 1966م ، ص 80 .
[3] بير جيرو ، الأسلوب والأسلوبية ، عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا وتونس ، 1977م ، ص 80.

كما نحصر مفهوم الأسلوب في مجمل التعريفات : الأسلوب يمثل الاختيار الواعي للحاتم بين مدخل واسع من الامكانيات المتاحة :

إن الأسلوب خاصية فردية للنص يتحكم بها الكاتب.

إن الأسلوب هو نتيجة المعايير والمواصفات ومنطلقاتها .

الأسلوب يعكس خاصية منشئة ، وما يحيط به من فروق تسهم في خلاف النص "[1].

أما الأسلوبية : أول من استعمل هذا المصطلح شخص" اسمه نوفاليس NOVALIS وكانت الأسلوبية مع البلاغة عنده تختلط مع البلاغة "[2].

وقد تبعه في هذا المفهوم هيلانغ HILANG الذي يقول إن الأسلوبية عمل بلاغي .يركز فعل الأسلوبية على ثنائية تكاملية من واضعات التفكير الألسني إلى واقعين أو لنقل إلى ظاهرتين وجوديتين : ظاهرة اللغة وظاهرة العبارة وقد اعتمد كل الألسنيين بعد سوسير هذه الثنائيات فحاولوا تركيزه في التحليل وتدقيقه لمصطلحات تتلون بسمات اتجاهاتهم الألسنية [3].

وبحسب هذه الفكرة فقد أفادت الأسلوبية من علم اللغة الحديث فكرتين مهمتين :

[1]د. زكي مبارك ، الموازنة بين الشعراء ، القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 1936م ، ص 62 .
[2] محمد حسين عبد الله ، نثر الفضل بن العميد ، دراسة أسلوبية ، رسالة ماجستير ،جامعة القادسية ، 2004م .
[3]د. هند حسين طه، النظرية النقدية عند العرب ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1961 ، ص 5 .

الأولى : التمييز بين اللغة والقول التي قال بها العالم سوسير إذ ميز بينهما تمييزا دقيقا ، فاللغة عنده نظام متعارف عليه من الرموز التي يتفاهم بها الناس أما القول فهو صورة اللغة المتحققة في الواقع في نظام استعمال فرد معين في حالة معينة ، وهذا الاستعمال يطابق النظام العام بلغة في صفاته الأساسية ولكنه يختلف في تفصيلاته من فرد إلى آخر ومن حالة إلى حالة . وهذه الفكرة أفادت إلى نشوء علم الأسلوب لأنها اللغة في الاستعمال وهي التي تكون ما سماه أمر الأدب الأسلوب .

الثانية : إن اختلاف اللغوي يرجع في الغالب إلى اختلاف المواقف فاللغة بوصفها نظام اجتماعي تأخذ أشكال متعددة وهي ما يجعل لكل فئة من الناس طريقتها الخاصة في استعمال اللغة .

ومن هنا يتضح أن الفرق بين الأسلوب والأسلوبية :

الأسلوب وصف الكلام أما الأسلوبية فإنها علم له أسس وقواعد . ومجال الأسلوب انزال للقسمة التأثيرية منزلة خاصة في السياق ، أما الأسلوبية فهي الكشف عن هذه القيمة التأثيرية من الناحية الجمالية والنفسية والعاطفية .

الأسلوب هو التعبير اللساني والأسلوبية هي دراسة التعبير اللساني .

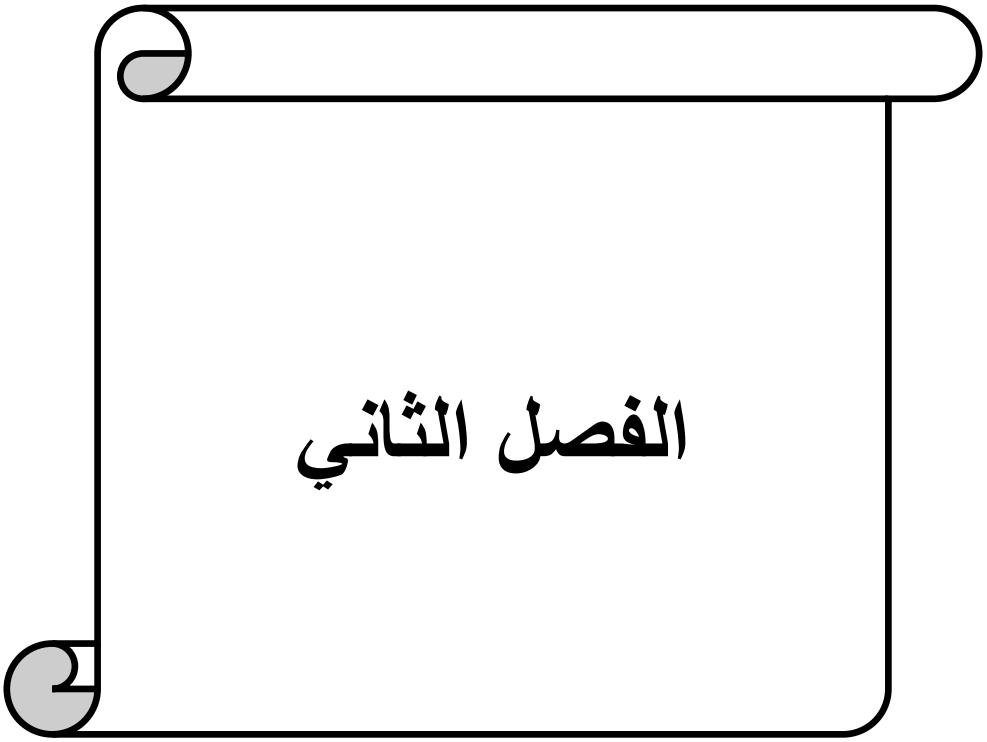
الفصل الثاني

تمهيد :

إذا ما بحثنا عن مفهوم الظاهرة الأسلوبية نجدها تنطوي على مفهومين أساسيين من ضمن عدة مفاهيم ترمي إلى تحليل الظواهر الأدبية في النصوص ،"أولها أنها تقوم على الاختيار والانتقاء فالأسلوب هو اختيار أو انتقاء يقوم به المنشئ لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين ،ويدل و يدل هذا الاختيار والانتقاء على إيثار المنشئ وتفضيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة ،ومجموعة الاختيارات الخاصة بمنشئ معين هي التي تشكل أسلوبه الذي يمتاز عن غيره من المنشئين"[1]. فمن خلال دراستنا لهذه الاختيارات وتحليلها تبين لنا شخصية الأديب وبنيته الثقافية .وثانيها يرجع إلى "ميشال" الذي يفسر الأسلوب انطلاقا من تأثيره القارئ واستجابته .فالأسلوب لديه "هو ذلك الإبراز الذي يفرض على انتباه القارئ بعض عناصر السلسلة التعبيرية ،مع الإلحاح على اهمال القارئ لهذه العناصر يؤدي إلى تشويه النص"[2]. وبالتالي فالأسلوب مجال للتأثير والأديب يقوم بانتقاء أساليب معينة تمنح نصه السمات التأثيرية لاستدعاء انتباه القارئ أو المتلقي .

وتقف هذه الدراسة على أهم الظواهر الأسلوبية المنتقاة من قصيدة "وجه أمي" للشاعر رياض بن يوسف ،وذلك من حلال دراستنا لمستويات تتمثل في :المستوى الصرفي ،المستوى التركيبي ،المستوى الدلالي ...

[1]سعد مصلوح ،الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ،عالم الكتب القاهرة ،مصر ،ط3 ،1996م،ص 37 - 38.
[2]ميكائيل ريفاتر ،معايير تحليل الأسلوب .

أولا: المستوى التركيبي :

تعد البنية التركيبية من أعمدة الدراسة الأسلوبية التي يرتكز عليها في تحليل قصيدة من القصائد الشعرية ،والنص أيا كان عبارة عن مجموعة من بنى تركيبية صغرى وأخرى كبرى .تتلاحم فيما بينهما لتوليد المعنى الذي يحاول إبراز جماليات النص وخصائص الأسلوبية ،فهي تدرس العلاقات الداخلية للنص من حيث الترابط والانسجام وتماسكه .

"وتدرس تراكيب اللغة الشعرية لتأكيد مرونة ومدى طواعية هذه اللغة وقدرتها على استيعاب الحالة النفسية والشعورية لمبتدعها .وقدرته بالانحراف عن النظام المعمول به في اللغة عن طريق الوسائل المؤثرة والمحاكية لمواقفة النفسية والوجدانية المتباينة لنفسية الشاعر"[1] .

1) الجملة:

1-1 تعريفها:

وقبل أن ندرس الجمل بأنواعها في قصيدة "وجه أمي" لابد أن نعرف الجملة

[1]ميساء صلاح وادي السلامي، لغة الشعر في المفضليات، رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها ،جامعة الكوفة ،2006م ،ص 64 .

***لغة** : تعني كلمة "جملة" في اللغة العربية التجمع في مقابلة التفرق ،ومن هنا أطلقوا كلمة "جملة" على جماعة كل شيء .وقالوا :اتحذ الشيء جملة ،(باعه جملة) أي متجمعا لا متفرقا.[1]

***اصطلاحا:** تعتبر الجملة ميدان علم النحو لأنه يدرس الكلمات في علاقتها ببعضها البعض، في حين تكون الجملة في كلمة مفيدة يصبح لها معنى أي لها وظيفة تؤثر وتتأثر بغيرها من الكلمات.

وقد ورد في تعريفها أيضا أنها: " الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى أحرى وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك زيد أخوك أو في فعل واسم كقولك ضرب زيد، انطلق بكر"[2].

ويقول السيوطي في همع الهوامع : "الجملة هي ترادف الكلام والأصح عدم شرط الإفادة ،فإن صدرت باسم فاسمية .وإن صدرت بفعل فعلية"[3].

[1]ينظر،حسن منصور الشيخ ،الجملة العربية ،دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية ،دار الفارس للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط 1 ،2009م ،ص 29 .
[2]فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،دار عمان ،الأردن ،ط 2 ،2007م ،ص 12 .
[3]جلال الدين السيوطي ،همع الهوامع ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان ،ط 1 ،1992 م ،ص 15 .

وتعني أنه يجب الحديث عن موضوع معين بشكل واضح ودقيق وأن يتم تحديد الشروط والمعايير التي يجب تحقيقها .وعند الحديث عن موضوع مجرد يجب تحديد الاسم الذي يمثله .وعند الحديث عن فعل يجب تحديد الفعل الذي يجب القيام به .

1-2 أنواع الجمل:

أ- الجملة الفعلية:

هي الجملة التي تبدأ بفعل وركناها الفعل والفاعل، هما يكونان الجملة كاملة، تحتوي على جميع العناصر الأساسية اللازمة لتكوين جملة صحيحة ومفهومة.

فالفعل يحتاج إلى فاعل والفاعل يدل على حدث يقوم به الفاعل على سبيل المثال الجملة: شرب زيد الماء، تبدأ بفعل غير ناقص وهو الفعل شرب، الفاعل هو زيد ،وهي جملة كاملة ومفهومة تحتوي على جميع العناصر اللازمة لتكوين جملة صحيحة ومفهومة .

فيقول مهدي المخزومي في هذا الصدد :"هي التي يدل فيها المسند على التحديد أو التي صفَّ فيها المسند إليه اتصافا متجددا ،وبعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلا لأن الدلالة تستمد من الأفعال"[1].

[1] مهدي مخزومي ،في النحو العربي ،بيروت ،لبنان ،ط 2 ،1986م ،ص 41 .

ب . الجملة الاسمية :

هي التي مصدرها اسم صريح أو مؤول أو اسم فعل أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص، نحو: الحمد لله أن تصدق خبر لك . هيهات الخلود .أما علي أبو المكارم يقول :" يستخدم مصطلح الجملة الاسمية في التراث النحوي للإشارة إلى أنواع متعددة من الجملة العربية .تجتمع معا في أنه يتصدرها الاسم مع وقوعه ركنا اسناديا"[1].

يستخدم مصطلح الجملة في التراث النحوي للإشارة إلى أنواع متعددة من الجملة العربية، تجتمع معا في أنه يتصدرها الاسم مع وقوعه ركنا اسناديا فيها .ومقتضي هذا التصور الذي يشيع بين النحاة أنه لا عبرة في التصدير بالعناصر غير الاسنادية التي لا تقع ركنا من أركان الجملة سواءا أكانت أسماء أم أفعالا أم حروفا [2] .

ومن بين نماذج الجملة الاسمية في القصيدة نذكر منها: أماه معذرة ،ان المدى ظلم ،في خلوتي الشجر[3].

لقد اعتمد رياض بن يوسف على الجمل الاسمية والفعلية .ذلك أن الجملة الفعلية لها تأثير قوي على نفسية المتلقي ،بما تحدثه من حركة ذهنية نتيجة حركة الدلالات بين الماضي والمستقبل .وكذلك قدرته على استرجاع الأحداث التي يعيشها بكل

[1]فخر الدين قباوة ،اعراب الجمل وأشباه الجمل ،دار القلم العريب ،حلب ،ط 5 ،1989م ،ص 14 .
[2]ينظر ،علي أبو المكارم ،الجملة الاسمية ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط 1، 2007 م ،ص 17 .
3- رياض بن يوسف، على مشارف القصوى: قصيدة وجه أمي، دار أمواج للنشر، ط1، 2005، ص17.

تناقضاتها ،إذ تعبر على عدم استقرار حالته النفسية التي يعاني منها الشاعر ،كما أن هذه الجمل قابلة للاستمرار والتجديد وجعلته يتأقلم مع أوضاعه وحالته النفسية الثائرة لأحاسيسه .أما الاسمية فهي تفيد الاستقرار والثبوت في أغلب الأحيان ويستخدمها الشاعر للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره المكبوتة ،كما أن هناك علاقة تكامل بينهما وأن كليهما يكمل الآخر.

2. التوكيد:

2-1 التوكيد اللفظي:

هو تكرار السابق بنصه أو لفظ آخر مرادف له والمؤكد المتبوع قد يكون اسما نحو : الشمس الشمس أم القمر ،وقد يكون فعلا نحو : تتحرك الأحرام السماوية ، وقد يكون حرفا نحو: نعم نعم أيها الداعي إلى الهدى ، وقد يكون اسم فعل نحو :هي الدنيا نقول بملئ فيها ،حذاري حذاري من بطشي وغدري ، ومثال التوكيد اللفظي بالمرادف : الذهب مختبئ في صحارينا [1].

وهذا يكون بتكرار اللفظة نفسها أو الجملة نفسها. يكون التوكيد اللفظي يقصد التقرير أو الخوف أو النسيان أو التذكير ،ونجده في الأسماء والأفعال أو الجمل ،وورد هذا النوع في القصيدة وهذا ما نلاحظه في الأبيات التالية :

[1] عباس حسن ،النحو الوافي ،دار المعارف ،القاهرة ،ط1 ،1989م ،ص 525 - 526 .

أماه معذرة ...قد لزني الضجر

وقد تبطنني الصبار والصبر

أماه معذرة قد خانني حلمي

لا نور يسعفني إلا ك يا ألقا

لا نور غيرك في أضواء زيفهم [1]

فالتوكيد اللفظي يحمل عدة أغراض بلاغية أهمها جعل الشيء مقدرا أي ثابتا ولتشديد على المعنى الذي يقصده وهذا ما وضحه المثال السابق.

2.2 التوكيد ب "قد" :

قد "تفيد التحقيق أمام الماضي"[2].أي تحقيق من بعدها بلاغيا ،وفي الأمثلة التي سنقوم بذكرها عبارة عن جمل مؤكدة بالأداة "قد" وتختص هذه الأفعال والأسماء .

يقول رياض بن يوسف في قصيدته "وجه أمي":

وقد تكدر في أغصانه الثمر

فعند دخول قد على الفعل تكدر حقق معناها[3].

1- رياض بن يوسف، قصيدة وجه أمي، ص17.
[2]نصر الدين تواتي ،مفتاح التراكيب ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائري ،1994 م ،ص 47 .
[3] رياض بن يوسف، قصيدة وجه أمي، ص17.

3 . التعريف والتنكير:

3 . 1 . المعرفة:

"هي كل ما دل على معين معروف مثل :محمد ،مكة ،أنت ،أنا ،هو ،هذا ،هذه ،الذي نجح ،التي نجحت ،الرجل ،الفتاة ،قول الحق ،بشير الخير"[1] .

ومن نماذج الجملة المعرفة في قصيدة "وجه أمي":

- المدى ظُلِمُ
- الدرب آلمني [2]

3 . 2 . النكرة:

تعريف سيبويه :" إنما كان نكره لأنه من أمة كلها له مثلا اسمه"[3] .

وهذا يعني أن النكرة ما لم يحدد الشيء بعينه ،وإما تخص أمة كاملة ،والأمة تعني مثل جنسه كرجل نكرة فكل من جنسه نكرة كزيد خالد .

ومن نماذج الجملة النكرة في قصيدة "وجه أمي" ما يلي:

الضجر ،الصبار ،الصبر ،الدرب ،الشوك ،الشجر ،الشمس ،السمك ،النهر ،السفر[1] .

---

[1]أحمد عمر مختار وآخرون ،النحو الأساسي ،دار الشامل للطباعة والنشر ،الكويت ،ط 4 ،1994م ،ص 26 .
[2]رياض بن يوسف، قصيدة وجه أمي، ص17.
[3]سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر ،الكتاب ،تح :عبد السلام محمد هارون ،الناشر مكتبة الجازجي ،القاهرة ،ط ،1811 م ،ص 244 .

نلاحظ من خلال القصيدة أن الشاعر وظف الجمل المعرفة أكثر من الجمل النكرة .فأراد التخصيص والدلالة على شيء معين أو خاص ،أما النكرة فتدل على العموم وكل منهما يكمل الآخر .

4- الجمل الإنشائية:

وهو كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ،وأنه ليس مدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أولا يطابقه وينقسم الإنشاء على قسمين :

4. 1 . الإنشاء الطلبي :

هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ،وهو خمسة أنواع :أمر ،نهي ،استفهام، تمني ،نداء .

4 . 2 . الإنشاء غير الطلبي :

هو ما لا يستدعي مطلوبا ،له أساليب مختلفة الصيغ :المدح والذم ...إلخ .

ولقد جاءت الجمل الإنشائية في القصيدة بعدة أنواع في تقسيمها وهي :

أ . الجمل الاستفهامية :

هل يتناسى غيمة المطر ؟

[1]رياض بن يوسف ،على مشارف القصوى ،دار أمواج للنشر ،ط 1 ،2005 م ،ص 17 .

هل يترك السمك الفضي موطنه ؟

هل يهجر النهر مجراه وينتحر ؟[1]

نلاحظ من خلال الأبيات أن توظيف رياض بن يوسف لجملة الاستفهام لا ينتظر إجابة على أسئلته ،لأنه يعلم مسبقا الإجابة عليها غير ممكن لأنه من غير المعقول أن لا يعرف مصيره الذي آل إليه حاله عند الإعراض وفراقه لأمه .وغنما يطرح هذا التساؤل على نفسه لكي يؤكد تعلقه لممدوحه .غذ تتجاوز الجملة الاستفهامية في القصيدة المقتضى الظاهر إلى توليد دلالات جديدة .

5 . الجمل الندائية :

"النداء التصويت بالمنادى ليتقبل أو طلب إقبال المدعو على الداعي"[2] .

وهو أيضا :"طلب المنادى بأحد حروف النداء الثمانية ،وهي :يا ،أي ،وا ،أيا ،هيا ،..."[3] .

أنواع المنادى :

العلم المفرد أي الذي ليس مضافا .

1- المصدر نفسه، ص17.

[2]عبد السلام محمد هارون ،الأساليب الإنشائية في النحو العربي ،الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ،القاهرة ،ط2 ،1989م، ص 136 .

[3]ينظر المرجع نفسه ،ص 140 .

المضاف .

شبه المضاف .

النكرة المقصودة .

النكرة غير المقصودة .

وهناك أنواع من الأسماء لا يجوز نداؤها ،أي استعمالها في أسلوب النداء :

ضمير المتكلم والغائب .

اسم الاشارة مقرونة بكاف على خالف فيه .

الاسم المضاف للكاف .

المحلى ب "ال" لأن نداءه يفيد التعريف و "ال" تفيد التعريف بين معرفين ،فلا يجوز نداء المحلى ب "ال" إلا في صور أربعة : الجمل المحكية ،اسم الجنس المشبه به ،ضرورة الشعر .

وردت الجمل الندائية في قصيدة "وجه أمي" في الأبيات الشعرية التالية :

لا نور يسعفني إلاك يا ألقى

من خلال البيت الشعري نجد أن الجملة الندائية تتجاوز مقتضى الظاهر إلى توليد عبارات ودلالات جديدة يحددها السياق .ومن المعاني التي خرج بها النداء :الأسى ،الحزن. والغرض من ذلك إبراز الشاعر مدى حزنه واشتياقه.

ثانيا: المستوى الصوتي:

تعد الأصوات في كل اللغات الأساس لكلامها المركب، والركيزة في تنويع الأداء .وتتميز هذه الأصوات بعضها عن بعض في جميع اللغات بعاملين رئيسيين هما :

1 . نقطة التقاء طرفين من أعضاء النطق (الناطق السلبي الناطق الإيجابي) الهواء بينهما وهو ما يصطلح عليه مخارج الأصوات .

2 . كيفية حدوث هذا الالتقاء : وما يعرف بصفات الأصوات وفيما يلي بيان لهذين العاملين :

"أ . **مخارج الأصوات** :وهي المواضع التي ينحبس عندها الهواء أو ضيق بمجراها عند النطق بالصوت .

ب . **صفات الأصوات** :وتعرف بأنها الكيفية التي يتم بها حبس وإطلاق تيار الهواء في جهاز النطق .وتتخذ أسلوبا لتضيف أصوات الكلام"[1] .

[1]صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،المكتب العربي الحديث ،د ط ،ص 138 - 139 .

1 . القافية :

يعرفها علماء العروض بأنها :"المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة ، أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت"[1] .

وقد اختلفت قوافي الأبيات اختلاف البحور التي تنتمي إليها ،نذكر بعضها على سبيل المثال :لا الحصر : (الفاء ،اللام ،الميم ...إلخ) .

قافية الراء :

قال الشاعر رياض ببن يوسف في الأبيات التالية :

"أماه معذرة ... قد لزني الضجرٌ

وقد تبطنني ... الصبار والصبرٌ

وقد تكدر في أعضائه ...التمر"[2] .

نلاحظ أن القافية هي الراء.

قافية الميم :

"أماه معذرة ... إن المدى ظلم

[1]عبد العزيز عتيق ،

[2]رياض بن يوسف ،على مشارف القصوى ،ص 17 .

لا نور غيرك ... في أضواء زيفهم"[1] .

قافية هذه الأبيات الميم وهو صوت شفوي أنفي مجهور وقد كان له أثره عند الشاعر .

من خلال دراستنا لقوافي الأبيات ،نجد أن الشاعر كان صادقا في عواطفه .

2 . الجناس :

خلق الجناس إيقاعا مميزا في قصيدة "وجه أمي" لرياض بن يوسف ،ويظهر ذلك في قوله : حف اليراع ... وقلبي قلبه سفر .فكلمتا :قلبي ،قلبه :جناس ناقص.

استخدم الشاعر هذه الظاهرة الإيقاعية ببراعة تامة ،حيث زاد الجرس الموسيقي في الكلام وشد انتباه المتلقي ورسخ المعنى في ذهن القارئ .

3 . التضعيف :

اعتمد الشاعر في بنائه الموسيقي على التشديد (التضعيف) لأن الشدة تجعل حركة النطق قوية .فتظهر قوة الشاعر التي يفتخر بها .

والتشديد أو التضعيف ينتج من إدغام المتماثلين ومن إدغام المتقاربين أيضا ،والصوت المشدد يقوم مقام حرفين ،ويستغرق نطقه من الوقت ما يستغرقه النطق

[1] المصدر نفسه ،ص 17.

بحرفين .وكان مكي بن أبي طالب قد ذهب هذا المذهب حين قال :"وكل حرف مشدد مقام حرفين في الوزن واللفظ والحرف الأول منهما ساكن والثاني متحرك"[1] .

ومن الحروف التي وردت مضعفة :لزّني ، الصبَّار، الضّجر، ضيّعت.

كلها معان اندفقت على أسلوب الافتخار وتعظيم النفس مبررا ثقته بنفسه .

4-التكرار :

يعد التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الأدبي ،لأنه يحمل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية تساعد الناقد الأدبي في دراسة النص ومعرفة الأفكار للشاعر وتحليل نفسيته، وفي حقيقة التكرار الشاعر يعكس مدى أهمية ما يكرره .

تحاول هذه الدراسة أن تلتمس بعض الظواهر الجمالية في شعر رياض بن يوسف.

إن التكرار في مفهومه الاصطلاحي :"تكرار اللفظ أو المعنى أو العبارة لإحراز فائدة التأكيد والترسيخ ،وعند البلاغيين والمتأخرين منهم على وجه الخصوص أنه أكثر ما يقع في الألفاظ دون المعاني"[2].

[1] ينظر غان قدوري الحمد ،المدخل إلى علم أصوات العربية ،دار عمار للنشر والتوزيع ،ط 1 ،2004 م،ص 228 - 229.

[2] يحيى بن معطى ،البديع في علم البديع ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،ط 1 ،الاسكندرية ،2003م ،ص 189 .

وجاء مفهومه في التعبير الأدبي أيضا بأنه : تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغمة موسيقية في شعره أو نثره ،لإفادة تقوية النغم في الكلام ،وإفادة تقويم المعاني الصورية أو تقوية المعاني التفصيلية.

وقد يتضمن التكرار ظاهرة بارزة في قصيدة "وجه أمي" ،إذ تحمل من أبعاد دلالية وإيقاعية أدت إلى إثراء القصيدة وتماسكها وانسجامها .

ومن نماذج التكرار في القصيدة نذكر منها :

4-1 تكرار الحروف :

الحرف :"هو كل لفظ يدل على معنى غير مستقل بالفهم ،فلا يظهر مناه ودلالته إلا مع غيره من الأسماء والأفعال .مثل : من ،إلى ،عن ،الباء ،على ،في ،الياء ،حتى ،إن ،أن"[1].

"وهو أيضا مايدل على معنى غير مستقل بالفهم ،بل يظهر من وجع الحرف مع غيره ."[2]

[1] سليمان فياض ،النحو العصري ،مركز الاهرام للترجمة والنشر ،مصر ،ط 1 ،1995م ،ص 14 .
[2] يوسف حمادي ،القواعد الأساسية في النحو والصرف ،المطابع الأميرية ،القاهرة ،1994م ،ص 2 .

أنواع الحروف :

أ- **العطف** : تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من الحروف العاطفة ،ويسمى التابع الذي يقع بعد حرف العطف معطوف ،ويسمى المتبوع معطوفا عليه ،والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب :رفعا أو نصبا أو جرا أو جزما .

ب- حروف العطف :

الواو :تفيد مجرد الجميع بين المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد .

الفاء : تفيد الترتيب مع التعقيب .

ثم : تفيد الترتيب والتراخي .

أو تفيد التخيير أو الشك .

أم : هي طلب تعيين أحد الشيئين .

لكن : تفيد الاستدراك .

حتى : تفيد الغاية [1] .

ج- حروف الجر والمعاني :

[1] يوسف حمادي ،القواعد الأساسية في النحو والصرف ،المطابع الأميرية ،القاهرة ،1994م ،ص 138 - 140 .

المجرور بحرف الجر هي أسماء سبقت بحرف القسم : خال ،عدا، رُبَّ ،منذ .

وهذه الأدوات تجر ما بعدها كسرة أو الفتحة أو الياء [1] .

وهي أيضا التي تجر معنى الفعل إلى اسم بعدها ،أو تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها ،إنها توصل المعنى بين الفعل والاسم المجرور فلا يستطيع العامل أن يوصل أثره إلى ذلك الاسم إلا بمعونة حرف الجر .كقولك : كتبت القلم .

يجر الاسم إذا وقع بعد حرف من حروف الجر الآتية :

من :ولها معاني منها :الابتداء ،التبغيض (البغض) ،بيان الجنس وتحديد البداية في مكان والظرفية أي (بمعنى في) .

إلى :ولها من المعاني ما يلي :تدل على انتهاء الغاية الزمانية والمكانية نأي تكون بمعنى اللام (بمعنى في) .

عن :وهي التي تدل على المجاورة .

على :ومن معانيها استعلاء ظرفية .

في :ظرفية ،سببية ،تعليل ،مصاحبة ...

الباء :سببية ،استعانة ،تعويض ،القسم .

[1] سليمان فياض ،النحو العصري ،ص 140 .

الكاف :تدل على التشبيه .

اللام :ومن معانيها كالآتي :انتهاء ،ملك ،شبه ملك ،استحقاق .

تعليل :شبه الواقع بين الذاتية :"لله ما في السماوات وما في الأرض"[1] .

ومن هذه الحروف التي تضمنتها قصيدة "وجه أمي" لرياض بن يوسف هي :حروف الجر وحروف العطف ،التي تمثل في الجدول التالي :

حروف الجر	حروف العطف
في : مرتين من : مرة واحدة	لا : ثلاث مرات الواو : تسع مرات الفاء : مرة واحدة

من خلال دراستنا لهذه القصيدة ومن خلال هذا الجدول المعروض أمامنا نلاحظ أن حروف العطف أكثر استعمالا من حروف الجر. والغرض من حروف العطف هو الوصل والربط بين أجزاء القصيدة وعناصرها .بما انها سميت بحروف العطف لأنها التابع الذي يقع بعدها حرف العطف المعطوف ،ويسمى المتبوع العطوف والمتبوع يتبع المعطوف عليه. أما حروف الجر لها دور في النص حيث تربط بين الأفكار والكلمات

[1] يوسف حمادي ،القواعد الأساسية في النحو والصرف ،ص 125 - 126 .

والجمل بينهما .وتعمل على الربط بين الجمل لتثبيت المعنى الذي يريد الوصول إليه من خلال أفكاره التي تبرز أحاسيسه ومشاعره المكبوتة .وقد سميت بحروف الجر لأنها تجر معنى الفعل إلى اسم بعدها أو انها تجر الأفعال قبلها إلى أسماء بعدها .

نستنتج مما سبق أن تكرار حروف الجر وحروف العطف يلعب دورا مهما في ترابط النص وانسجامه وتناسقه .وهذا ما جعل القصيدة نصا متكاملا ومتوازيا إلى درجة يجعلنا نفصل بين شطر البيت وبيت آخر .

4-2 تكرار العبارات:

لقد تكررت عبارة "أماه معذرة" في الأبيات الشعرية :

"أماه معذرة ... قد لزني الضجر

أماه معذرة ... قد خانني حلمي

أماه معذرة ... فالدرب آلمني

أماه معذرة ... ان المدى ظلم

أماه معذرة ... فالله يشهد لي"[1] .

تكررت لفظة "لازلت" في الأبيات الشعرية :

[1] رياض بن يوسف ،على مشارف القصوى ، ص 17 .

"أماه لازلت ينوعا ... يغسلني

لازلت طفلا ..."[1] .

تكررت عبارة "لا نور" في الأبيات الشعرية :

"لا نور يسعفني ... إلاك يا ألقا

لا نور غيرك في أضواء زيفهم"[2] .

نلاحظ أن التكرار لهذه العبارات أعطى القصيدة إيقاعا موسيقيا خاصا بها ،ونغمة موسيقية مميزة مرتبطة بأحاسيس الشاعر لأنه في كل مرة يؤكد التكرار بمقصدية مختلفة .

ثالثا: المستوى الدلالي :

قبل أن نشير إلى نظرية الحقول الدلالية وجب الإشارة إلى مكانة الدلالة فهي هدف كل تواصل بين الأفراد .حيث تكون وظيفة اللغة إيصال المعنى ،ولذلك يعد المعنى والدلالة من أهم فروع الدراسات اللغوية .كما تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الحديثة وهدفها تصنيف المداخل المعجمية أو المعاني وترتيبها وفق نظام خاص ،وهي نظرية تعتمد على فكرة أن المعاني لا توجد معتزلة بعضها عن بعض

[1] المصدر نفسه ، ص17 .
[2] المصدر نفسه ،ص 17 .

.كما أن الكلمات تختلف في المعنى وذلك لتعددها واختلافها في التسمية ،ولا يمكن تحديدها إلا بمقابلاتها مع الكلمات الموجودة معها في الحقل الدلالي الواحد ،ولهذا بدأ التفكير في عمل معجم كامل يضم كافة الحقول الموجودة في اللغة . فهي آخر ما توصل إليه البحث المعجمي وترجع بداية نظرية إلى ديسوسير .

إن علم الدلالة كما يدل عليه اسمه هو علم يبحث في معاني الكلمات والجمل ،أي في معنى اللغة ولعلم الدلالة اسم شائع وهو "علم المعنى" لاحظ أن المفردات لعلم الدلالة هو علم المعنى وليس علم المعاني لأن علم المعاني فروع من فروع البلاغة .

يعرف علم الدلالة على أنه :" العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة التي يتناول نظرية المعنى ،او ذلك الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[1] . ومن هنا يتضح أن علم الدلالة علم يساعدنا على فهم اللغة واستخدامها للتعبير عن أفكار ومشاعر بشكل أفضل ودقيق .

فالتحليل الدلالي : "فبابه علم الدلالة وهو العلم الذي يعكف على دراسة المعنى ،ويعد علم الدلالة جامع الدراسات الصوتية والنحوية والمعجمية"[2].

[1]أحمد محتار عمر ،علم الدلالة ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط 1 ،1985م ،ص 11 .
[2]نور الهدى لوش ،مباحث في علم اللغة ومنهج البحث اللغوي ،دار الهناء للتجديد آفني ،القاهرة، د ط ،ص 153 .

يعد علم الدلالة أداة ضرورية لتحليل المعنى ،كما أنه يهتم بكيفية اشتقاق المعنى من الكلمات والجمل ،ويقوم أيضا على فهم العلاقة القائمة بين الدراسات وكيفية تأثيرها على المعنى .

1- الحقول الدلالية:

إن نظرية الحقول الدلالية قد أسهمت بشكل بارز في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كانت تعتبر في زمن قريب مستعصية [1] .

كما أن الحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ،وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها ،مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية تقع تحت المصطلح العام "لون" وتضم ألفاظا مثل :أخضر ،أزرق ،أصفر .

عرفه أولمان بقوله :"هو قطاع متكامل في المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"[2] .

ومن هنا يتضح أن الحقل الدلالي حقل يضم مجموعة من الكلمات التي تعبر عن مفهوم واحد ،بحيث ترتبط بعضها ببعض ،وتشكل وحدة معنوية متكاملة .

[1] منظور عبد الجليل ،علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،د ط ،الجزائر ،2010م ،ص 91 .
[2] أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،ص 79 .

"وهدف التحليل للحقول الدلالية هو جمع الكلمات التي تخص حقلا معينا والكشف عن صلاتها بالمصطلح العام"[1] . أي يعني تجمع الكلمات تحت مسمى عام يجمعها .

بما أن نظرية الحقول الدلالية تقوم على أن الفردة تعرف دلالتها من خلال فهم مجموعة من المفردات بينهما علاقة دلالية داخل الحقل ،وهذا ما يتبين في الحقول الدلالية التي دارت في قصيدة "وجه أمي" لرياض بن يوسف :

1-1 حقل الإنسان : يضم هذا الحقل الكلمات التي تندرج في هذا الحقل وتتمثل في الألفاظ التالية : أماه، طفلا .

1-2 حقل الحيوان: ويضم هذا الحقل مجموعة من الكلمات التي تدخل ضمن عنوان هذا الحقل وهي : السمك، البقر.

1-3 حقل الطبيعة: يضم هذا الحقل الطبيعة مجموعة من الألفاظ الدالة عليه : الشوك ،الحفر ،الشجر ،الشمس ،القمر ،المطر ،الماء ،غيمة ،أضواء .

1-4 حقل الأسى والحزن: ويضم هذا الحقل مجموعة من الألفاظ التي تدخل تحت عنوان هذا الحقل وهي: الضجر ،الصبر ،ألمي ،معذرة ،تقطعت الأهات ،تبكي ،ارتعاشي .

[1] المرجع نفسه ،ص 80 .

1-5 حقل الجسد والأعضاء : ويضم هذا الحقل مجموعة من الألفاظ التي تدخل تحت عنوان هذا الحقل وهي :حنجرتي ،الوتر ،كتفيه ،يدي ،قلبي ،وجه ،أحضانا .

نلاحظ من خلال دراستنا لهذه الحقول بأن الشاعر رياض بن يوسف قد نوع بين هذه الحقول الدلالية وأنه قد استخدم اللغة البسيطة والسهلة، فلقد لجأ إلى معجم الإنسان ليلمح عن ذاته ،ولقد لجأ إلى الحقل الدال على الطبيعة ليعبر عن آلامه ومعاناته لأن الإنسان بطبع يميل إلى الطبيعة .ونجد أنه أيضا لجأ إلى الحقل الدال على الحيوان وحقل الأسى والحزن .واعتمد أيضا في قصيدته على حقل الأعضاء وجسد الإنسان ليعبر عن شوقه .

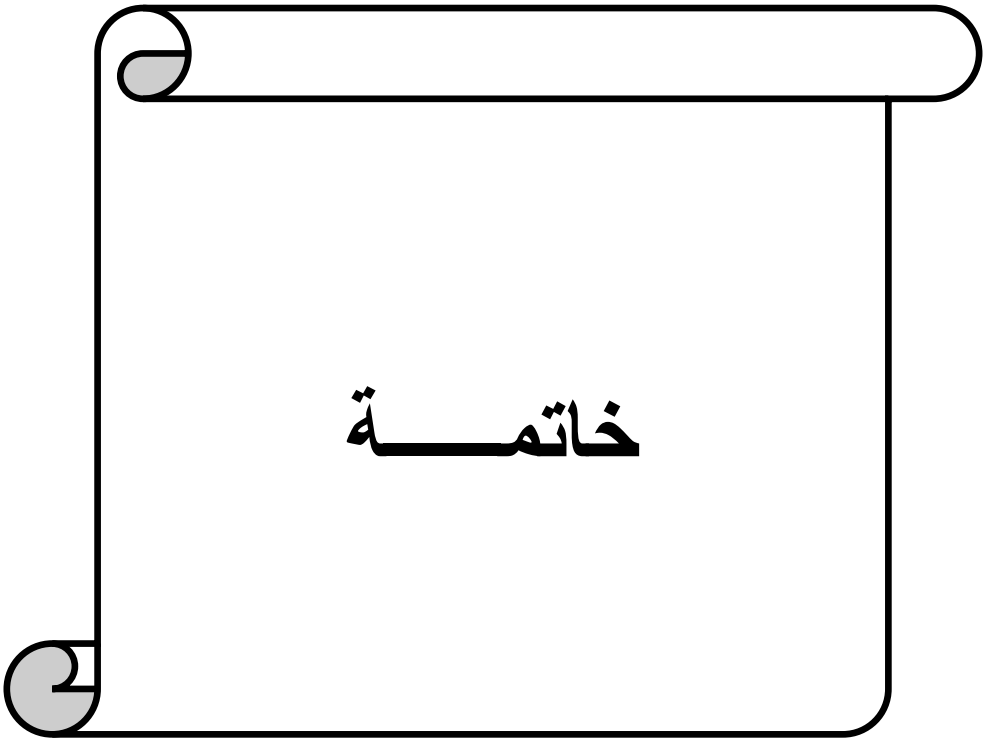
خاتمـــــة

لقد حاولنا في هذه الدراسة أن نستخلص النتائج التي تختص بها الأسلوبية :

- ✓ جاءت الأسلوبية كعلم بديل عن علم البلاغة القديمة.
- ✓ الأسلوب يمثل تلك الطريقة التعبيرية التي يعتمدها الأدبي في التعبير ،فهي أداة يستخدمها لنقل ما في نفسه من معاني .
- ✓ الأسلوبية تتعامل مع الأسلوب فكل منهما مكمل للآخر .
- ✓ استخدام الشاعر العديد من الحقول الدلالية وذلك ما تؤديه من معاني مختلفة تحت لفظ عام يجمعهما من بينهما (حقل الطبيعة ،حقل الإنسان ،حقل الحيوان ،حقل الأسى والحزن)
- ✓ اهتم شاعرنا بالنسبة التركيبية للأبيات ،فصرح بين الجمل الاسمية والفعلية وتوظيف الأساليب الإنشائية والخبرية التي عكست نفسية وشعور الشاعر .
- ✓ اللغة المستعملة لغة بسيطة سهلة على القارئ .
- ✓ استخدم الشاعر في المستوى الصوتي :القافية ،الجناس ،التنوين ،التضعيف .لإضافة جمالية صوتية لجذب القارئ و المستمع .
- ✓ تظافرت المستويات الأربعة (التركيبية . الصوتية . الدلالية) لتشكل نسيجا فنيا رائعا معبرا عن حالة الشاعر .

قائمة المصادر والمراجع

1-ابراهيم أنيس وآخرون ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 4 ، جمهورية مصر ، 2004م .

2-ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، ج 1 ، دار صادر ، بيروت ، مادة سلب .

3-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج 3 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1997م .

4-أحمد شايب ، الأسلوب ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة . مصر ، ط 2 ، 1966م ، ص 80 .

5-أحمد عمر مختار وآخرون ،النحو الأساسي ،دار الشامل للطباعة والنشر ،الكويت ،ط 4 ،1994م .

6-أحمد مطلوب ،أساليب بلاغية (الفصاحة ،البلاغة ،المعاني) .

7-بيسر جيرو ، الأسلوب والأسلوبية ، عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا وتونس ، 1977م .

8-جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، ط 2 ، بيروت ، 1979م .

9-جلال الدين السيوطي ،همع الهوامع ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان ،ط 1 ،1992 م.

10- حسن منصور الشيخ ،الجملة العربية ،دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية ،دار الفارس للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط 1 ،2009م .

11- حمد مختار عمر ،علم الدلالة ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط 1 ،1985م .

12- رياض بن يوسف ،على مشارف القصوى ،دار أمواج للنشر ،ط 1 ،2005 م .

13- زعيمة سعدية ، الأسلوبية والنص الشعري ، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 2 ، 2009م .

14- زكي مبارك ، الموازنة بين الشعراء ، القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 1936م .

15- سعد مصلوح ،الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ،عالم الكتب القاهرة ،مصر ،ط3 ،1996م،

16- سليمان فياض ،النحو العصري ،مركز الاهرام للترجمة والنشر ،مصر ،ط 1 ،1995م .

17- سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر ،الكتاب ،تح :عبد السلام محمد هارون ،الناشر مكتبة الجازجي ،القاهرة ،ط ،1811 م .

18- شفيع السيد ، الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 1986م .

19- صالح سليم عبد القادر الفاخري ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،المكتب العربي الحديث.د ط .

20- صلاح فضل ، علم الأسلوب ، القاهرة ، دار الشروق ، ط 1 ، 1997م .

21- عباس حسن ،النحو الوافي ،دار المعارف ،القاهرة ،ط1 ،1989م .

22- عبد الرحمان حاج صالح وآخرون ، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي . فرنسي . عربي) ، الدار البيضاء .

23- عبد السلام محمد هارون ،الأساليب الإنشائية في النحو العربي ،الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ،القاهرة ،ط2 ،1989م .

24- عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تعليق عبد العزيز النجار ، مصر . القاهرة ، 1977م .

25- عدنان بن رذيل ، اللغة والأسلوب ، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع ، عمان . الأردن ، ط 2 ، 2006م .

26- عدنان بن زديل ، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، د ط ، 2000م .

27- علي أبو المكارم ،الجملة الاسمية ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط 1، 2000م

28- غان قدوري الحمد ،المدخل إلى علم أصوات العربية ،دار عمار للنشر والتوزيع ،ط 1 ،2004م .

29- فاضل صالح السمرائي ،الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،دار عمان ،الأردن ،ط 2 ،2007م.

30- فخر الدين قباوة ،اعراب الجمل وأشباه الجمل ،دار القلم العريب ،حلب ،ط 5، 1989م .

31- محمد العمري ، أدبية النص في البلاغة العربية في ضوء المشروع والمنجز من كتاب سر الفصاحة ، دراسات أدبية ولسانية ، العدد 4 ، 1986 م .

32- محمد حسين عبد الله ، نثر الفضل بن العميد ، دراسة أسلوبية ، رسالة ماجستير ،جامعة القادسية ، 2004م .

33- منظور عبد الجليل ،علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،د ط ،الجزائر ،2010م.

34- مهدي مخزومي ،في النحو العربي ،بيروت ،لبنان ،ط 2 ،1986م .

35- ميساء صلاح وادي السلامي ،لغة الشعر في المفضليات ،رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها ،جامعة الكوفة ،2006م .

36- ميكائيل ريفاتر ،معايير تحليل الأسلوب .

37- نصر الدين تواتي ،مفتاح التراكيب ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائري ،1994م .

38- نور الهدى لوش ،مباحث في علم اللغة ومنهج البحث اللغوي ،دار الهناء للتجديد آفني ،القاهرة،د ط .

39- هند حسين طه النظرية النقدية عند العرب ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1961 .

40- يحيى بن معطى ،البديع في علم البديع ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،ط 1 ،الاسكندرية ،2003م .

41- يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1 ، 2007م .

42- يوسف حمادي ،القواعد الأساسية في النحو والصرف ،المطابع الأميرية ،القاهرة ،1994م

43- يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2007م.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان ...../

اهداء ...../

مقدمة 2

الفصل الأول :الأسلوب والأسلوبية والفرق بينهم

تمهيد.....6

أولا. الأسلوب 7

1 . 1 . لغة 7

1 . 2 . اصطلاحا 7

ثانيا. الأسلوبية 11

ثالثا. الفرق بين الأسلوب والأسلوبية 14

الفصل الثاني :التحليل الأسلوبي

تمهيد 20

أولا. المستوى التركيبي 21

1 . الجملة 21

1-1 تعريفها 21

1-2 أنواعها 23

أ. الجملة الفعلية 23

ب- الجملة الاسمية 24

2. التوكيد.....25

2-1 التوكيد اللفظي 25

2.2 التوكيد ب "قد" 26

3- التعريف والتنكير.....27

3. 1 . المعرفة 27

3. 2 . التنكير.....27

4- جمل الإنشائية 28

4. 1 . الإنشاء الطلبي 28

4. 2 . الإنشاء غير الطلبي 28

5- الجمل الندائية.....29

ثانيا: المستوى الصوتي 31

1 . القافية 32

2 . الجناس 33

3 . التضعيف 33

4- التكرار 34

4 . 1 . تكرار الحروف 35

4. 2 . تكرار العبارات 39

ثالثا. المستوى الدلالي 40

1 . الحقول الدلالية 42

1 . 1 . حقل الإنسان 43

1 . 2 . حقل الحيوان 43

1 . 3 . حقل الطبيعة 43

1 . 4 . حقل الأسى والحزن 44

1 . 5 . حقل الجسد والأعضاء 44

خاتمة 46

قائمة المصادر والمراجع 48

فهرس الموضوعات 53

ملحق

قصيدة وجه أمي الشاعر رياض بن يوسف:

أماه معذرة.. قد لزَّني الضجر

وقد تبطنني.. الصبّار.. والصبِر

أماه معذرة.. قد خانني حلمي

وقد تكدر في أغصانه.. الثمر

أماه معذرة.. فالدرب آلمني

ومزّق الخطوَ مني الشوك.. والحفر

أماه معذرة.. إن المدى ظُلَمٌ

فقد توسده.. هذا الورى.. البقر

ماذا أغني.. وقد ضيعتُ حنجرتي

وقد تقطعت الآهات.. والوتر؟

ماذا أحوك سوى أسمال قافية

لجَّ الدجى في رؤاها.. غامت الصور؟!

لا نور يسعفني.. إلاكِ يا ألقا

من مقلتيه همى.. في خلوتي الشجر

لا نور غيرك.. في أضواء زيفهمُ

تبْكي على كتفيه.. الشمس والقمر

أماه معذرة.. فالله يشهد لي

لمْ أنس.. هل يتناسى غيمَهُ